

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

فهو خبر عما قاله أو قاله و كتبه و هو التقدير الذي يتضمن أنه قدر ما يفعله و علمه و كتبه كما تظاهرت النصوص بأن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات و الأرض بخمسين ألف سنة و القدر تضمن علمه بما سيكون و مشيئته لوجود ما قدره و علم أن سيخلقه . و القول قد يكون خيرا و قد يكون فيه معنى الطلب الحز و المنع بالقسم و إما لكتابته على نفسه كقوله (كتب ربكم على نفسه الرحمة) و قوله (و كان حقا علينا نصر المؤمنين) و قوله (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي و جعلته بينكم محرما فلا تظالموا) . و أما قوله (و لكن حقت كلمة العذاب على الكافرين) فهذا مختص بالكفار و هو الوعيد المتضمن الجزاء على الأعمال كما قال تعالى لإبليس (لأملأن جهنم منك و ممن تبعك منهم أجمعين) .

و قوله (و لولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما و أجل مسمى) أي إن عذابهم له أجل مسمى إما يوم القيامة و إما في الدنيا كيوم بدر و إما عقب الموت و قد ذكر في الآية الأقوال الثلاثة فلولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لكان العذاب لزاما أي لازما لهم فإن المقتضي له قائم تام وهو كفرهم